

2 فصل في بعض كراماته رضي الله عنه

كَرَامَاتُهُ كَالْبَحْرِ وَالْقَطْرِ وَالْحَصَى
فَكَمْ لَهُ مِنْ مُكَاشَفَاتٍ صَاحِحَةٍ
وَكََمْ مِنْ دُعَاءٍ مُسْتَجَابٍ بِسُرْعَةٍ
وَكََمْ لَهُ مِنْ تَصَرُّفٍ فِي الْعَوَالِمِ
كَرُؤْيَاهُ لِلنَّبِيِّ يَقْرَأُ وَالصُّحَى
وَقَالَ لَهُ سَلْ مَا تُرِيدُ فَإِنِّي
وَمَا لِبَلَالٍ قَالَ نَجَلِ حَمَامَةٍ
وَكُلُّ الَّذِي تُمْلِي فَعَنِّي مُتْرَجَمٌ
وَأَنْتَ مِنَ الْأَوْلَادِ لِلْحَسَنِ انْتَسَبُ
وَكَانَ يَرَى النَّبِيَّ فِي حَالِ يَقْظَةٍ
وَيَسْأَلُهُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ
وَيَصْحَبُهُ الْإِنْتِنِينَ مَعَ يَوْمِ جُمُعَةٍ
لِكُتُبِ أَسَامِي مَنْ يَرَاهُ بِرُقْعَةٍ
بِدُونِ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ فَهَذِهِ
وَجَا ذَا لِكُلِّ مَنْ رَأَى الْخْتَمَ مُطْلَقًا
وَمَا احتَاجَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْأَحْمَدِيَّةِ
وَقَالَ تَحَدُّثًا بِنِعْمَةِ رَبِّهِ
فَرِجْلَايَ هَاتَانِ عَلَى كُلِّ عَارِفٍ
وَقَالَ أَنَا الْعَامِيُّ مَحْضًا تَوَاضِعًا
وَرَحَّبَ بِالْعَامِيِّ فَاقْتِ صِحَابَهُ
وَرُوحِي تُمَدُّ الْعَارِفِينَ وَأَوْلِيَا
وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَا اللَّهِ كَلَّهُمْ
بِدُونِ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ سِوَى أَنَا

وَشَيْمَتُهُ إِخْفَاؤُهَا أَيَّ خُفْيَةٍ
وَكََمْ لَهُ مِنْ إِبْرَاءٍ أَعْضَلَ عِلَّةِ
وَكََمْ مِنْ إِغَاثَةٍ بِأَسْرَعِ لَمَحَةٍ
وَكََمْ لَهُ مِنْ رُؤْيَا لِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ
وَعِنْدَ فَتْرَضَى قَدْ رَمَاهُ بِلِحْظَةٍ
أُوْمِّنُ فِي الدُّعَا فَأَعْظَمُ بِدَعْوَةٍ
مِنْ أَنْفَقَ بِلَالٌ لَا تَخَفُ مِنْ مَضِيْعَةٍ
فَأَعْظَمُ بِتُرْجُمَانِ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ
وَأَنْتَ حَبِيْبِي وَارِثِي فِي الْحَقِيْقَةِ
وَلَيْسَ يَغِيْبُ عَنْهُ مِقْدَارَ طَرْفَةٍ
فِيَارَبِّ وَرَثَتِي مَقَامٌ وَسَيْلَتِي
وَمَعَهُ مِنَ الْأَمْلاكِ عِدَّةٌ سَبْعَةٌ
وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجِنَانِ بِرُؤْيَا
سَرَتْ بِوَرَاثَةِ لِكُلِّ خَلِيْفَةٍ
وَقِيْدَ مَا مَضَى بِخَيْرِ مَزِيَّةِ
وَأَهْلٍ مَحَبَّةٍ لِهَيْدِي الْفَضِيْلَةِ
لَدَى ذِكْرِ صَحْبِ قَوْلِ بَعْضِ الْأَنْمَةِ
مِنَ النَّشْأَةِ الْأَوْلَى لِآخِرِ نَفْخَةِ
فَقَبَّلَ رِجْلِيْهِ صَدُوقُ الطَّوِيَّةِ
أَكَابِرُ أَقْطَابِ الْأَنْامِ بِرُبُّبَةِ
وَرُوحِ النَّبِيِّ تُمَدُّ أَهْلَ النَّبُوَّةِ
يُسَكِّنُ صَحْبَهُ أَعَالِي جَنَّةِ
وَلَوْ عَمِلُوا فِي الذَّنْبِ كُلِّ جَرِيْمَةٍ

فَلَا تَتَّكِلْ وَاعْمَلْ بِهِدْيِ مُحَمَّدٍ
وَبَشِّرْ مُحِبِّينَا بِكُلِّ سَعَادَةٍ
وَمَنْ سَبَّنا وَلَمْ يَتَّبِ مَاتَ كَافِرًا
وَقَدْ ضَمِنَ النَّبِيُّ ذَلِكَ يَقْظَةً
وَكُنْتُ قَسِيمَ النَّارِ مِثْلَ أَبِي حَسَنٍ
كَمَا ضَمِنَ الْغِنَاءَ لَهُ وَلِنَسْلِهِ
وَمَنْ أَدْرَكَ التَّكْلِيفَ مِنْهُمْ يَشْفَعُ
وَيَكْتَسِبُ تَسْبِيحَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
مَتَى حَلَّ بِلُدَةٍ تَفِيضُ بِأَنْعَمٍ
كَمَا كَفَى الْعِدَا وَكُلَّ الْمَصَائِبِ
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي الْجَارَ لِنُدْبِ جَوَارِهِ
وَنَابَ النَّبِيُّ عَنْهُ فِي هَمِّ صَاحِبِهِ
وَقِيلَ لَهُ فِي الْغَيْبِ هَذَا عَطَاؤُنَا
وَشَفَعَهُ الْكَرِيمُ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ
وَفِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لَهُ أَرْبَعُونَ مَنْ
يُنَادِي بِهِ فِي الْحَشْرِ هَذَا إِمَامُكُمْ
وَفَضْلُهُ فَاعْتَقِدْ عَلَى الْكُلِّ إِنَّهُ
فَعَيْنُهُ عَيْنُ الْعَيْنِ فَافْهَمْ إِشَارَتِي
وَلَا تَعْتَرِضْ عَلَيَّ فِيمَا سَطَرْتُهُ
فَهَرُولٌ إِلَى حِمَاهُ تَسْلَمُ مِنَ الرَّدَى
فَكَمْ مِنْ أَخٍ صَدَّقَتْهُ نِسْبَةُ جَدِّهِ

فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا فِي الصَّحِيفَةِ
وَخَيْرٌ وَلَايَةٌ قُبِيلَ الْمَنِيَّةِ
فِيَا حَسْرَةً لِمَنْ قَدْ سَبَّ جَنِّي وَعَتَرْتِي
بِوَعْدِ صَدُوقٍ مِنْهُ صَوْنًا لِحُرْمَتِي
فَوَيْلٌ لِمُبْغِضٍ لَنَا وَلِفَتِيَّتِي
وَمَعْرِفَةِ الْمُؤَلَّى بِفَضْلِ وَمِنَّةِ
لَدَى أَلْفِ أَلْفٍ مِنْ رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ
لِخَادِمِهِمْ غَدًا يَفُوزُ بِجَنَّةِ
وَقَدْ كَفَى الْأَرْزَاقَ مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ
كَذَا مَنْ يُحِبُّهُ بِصِدْقِ مَحَبَّةِ
فَتَجُودِ مِنَ الْأَسْوَأِ وَمِنْ كُلِّ مِحْنَةٍ
بِدُنْيَا وَأُخْرَى وَالسُّؤَالَ وَسَكْرَةٍ
كَمَا لِابْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ تَحِيَّتِي
وَعِشْرِينَ غَامًا زَادَ بَعْدَ الْمَنِيَّةِ
مَقَامَاتِ أُنْبِيَاءٍ مِنْ غَيْرِ رِيَّةِ
وَهَذَا مُمِدُّكُمْ بِأَعْلَى الْمَنَصَّةِ
كَشَمْسِ الضُّحَى وَهُمْ كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ
وَمَنْ فَيْضَ بَحْرِهِ الْأَنْامُ اسْتَمَدَّتْ
فَتَجَزَى بِنِرَانِ جَحِيمِ الْفَضِيحَةِ
وَلَا تَلْتَفِتْ لِنِسْبَةٍ أَوْ مَزِيَّةِ
وَتَعْلِيمِ عِلْمٍ صَارَ مِنْ أَهْلِ غِرَّةِ

ما وضعته بالأحمر لم تذكره ضمن القصيدة
ما وضعته بالأخضر لا يوجد عندي في هذا المسطور